وفي رسم هــاء التأنيث تاءً مفتوحة في المصحف الشريف بلاغة

إعـــداد

د. مها بنت إبراهيم بن عبدالله المشيطي

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
جامعة القصيم

القصيم – بريدة – حي الإسكان الجديد ٢

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

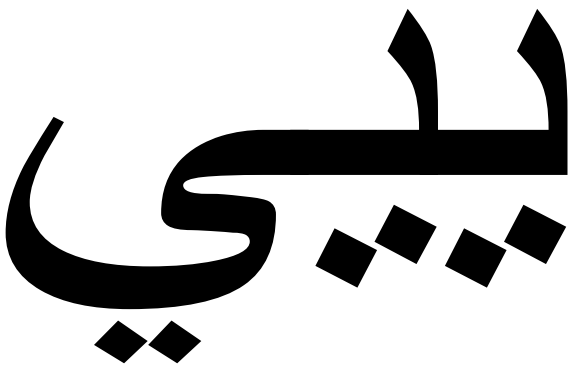

المقدمــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والصــلاة والســلام على خير الأنام محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو معجزة نبينا محمد ﷺ الخالدة، والتي مــا زالت شاهدة بصدقه، فهو قرآن، وهو كتاب وكأنه تعالى بهذه التسمية ضمن حفظه بالطريقتين معاً القراءة، والكتابة، وقــد انفــرد القــرآن الكريم بذلك عن الكتب السماوية الأخرى.

وقد قام عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بجمــع الصــحف التي دون فيها القرآن الكريم في مصحف واحــد، نســخ منــه عــدة مصاحف بالخط الذي نراه اليوم في المصحف، والذي اشتهر بالرســم العثماني.

وذكر الصحابة لما كتبوا المصحف في زمن عثمان –رضي الله عنه – اختلفوا في كتابة«التابوت» فقال زيد:«التابوه» وقــال النفــر القرشيون:«التابوت» بالتاء، وترافعوا إلــى عثمــان فقــال: اكتبــوا التابوت فإنما أنزل القرآن على لسان قريش[1].

---

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، ت. محمد أبو =

وسئل مالك – رحمه الله تعالى – : هل نكتب المصحف على ما أخذته الناس من الهجاء فقال : لا ، إلا على الكتبة الأولى.

وقال الإمام أحمد رحمه الله : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء، أو واو، أو ألف ، أو غير ذلك[1].

ومن هنا يتبين أن رسم المصحف توقيفي يجب اتباعه عند مالك وأحمد ومن وافقهما، فيأتي موافقاً لقواعد الإملاء العربي المعروفة، ومخالفاً له في أحيان أخرى، وفي رسمه أسرار جليلة، وحكم خفية ذكرها أبو العباس المراكشي الشهير«بابن البنّاء» في كتابه:«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»[2].

ولما كان مرسوم الخط في المصحف الشريف ينطوي عن حكم وأسرار بلاغية، وذلك يرتبط أولاً بمعاني القرآن الكريم حيث أشار العلماء السابقين إلى مشاكلة اللفظ للمعنى ، فقد أشار ابن الأثير إلى أمثال ذلك بزيادة على ما ذكره ابن جني في كتابه الخصائص فقال :[أعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر

=

الفضل، دار المعرفة، بيروت، ط(٢) بدون/ ١/٣٧٦.

(١) ينظر البرهان ، ١-٣٧٧.

(٢) هو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء توفي سنة ٧٢١هـ.

أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر ممـــا تضـــمنه أولاً ؛ لأن الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد فـــي الألفـــاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني وهذا لا نزاع فيه لبيانه[1]].

وذكره العلوي نقلاً عنهما في كتابه الطراز [2].

ولعل ما يقرب من حديثنا عن الرسم المصحفي ما أشار إليه ابن القيم في التفرقة في المعنى لمشاكلة التفرقة فـــي اللفـــظ والصـــوت فيقول: [ولا يمتد النفي فيها«لن» كامتداد معنى النفي في حرف «لا» إذا قلت : زيد لا يقوم أبداً ، ثم نقل عن ابن جني قوله في هذا الصدد: [وتأمل حرف «لا» كيف نجدها «لا» ما بعدها ألف يمتد بها الصـــوت ما لم يقطعه ضيق النفس، فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها، و«لن» عكس ذلك، فتأمله فإنه بديع] [3].

وقد تحدث الزركشي عن مرسوم الخط المصحفي، وذكر أمثلـــة

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير /ت.محمـــد محـــي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون ، ١٤١١هـــــ - ١٩٩٠م/٢/٥٦.

(٢) الطراز/ يحيى بن حمزة العلوي/ ت.محمد عبدالســـلام شـــاهين/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٥هـــ-١٩٩٥م، ص٢٧٤.

(٣) بدائع الفوائد / ابن القيم الجوزية/ ت. بشير محمد عيـــون، مكتبـــة =

كثيرة على هذا ، ولعلي في هذا البحث بعد تيسير الله أقف على جزء يسير من ذلك، وهو كتابة هاء التأنيث فعلى قواعد الإملاء المعروفة ترسم هاء في آخر الكلمة كما في «رحمة ، نعمة، سنة ، فطرة..» ولكنها في المصحف الشريف يختلف رسمها ففي مواطن ترسم على الأصل وهو أغلبها ، ومواطن أخرى ترسم تاء مفتوحة، وقد حاولت استقصاء كل الكلمات في المصحف الشريف والتي رسمت هاؤها تاء مفتوحة استناداً على البرهان في علوم القرآن، وهذا لا شك يتطلب تأمل ونظر؛ لأنه يرتبط بمعاني القرآن الكريم ، كما أنه يضيف إلى نواحي العظمة والجلال عظمة أخرى في رسمه.

وقد خرج هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة عشر مبحثاً وخاتمة.

تحدثت في التمهيد عن الرسم الإملائي لهاء التأنيث، ثم شرعت في المباحث مرتبة حسب عدد ورود الكلمة التي رسمت تاء مفتوحة، مشيرة إلى الأسرار البلاغية فجاء :

المبحث الأول:النعمة.

المبحث الثاني:الرحمة.

المبحث الثالث:امرأة.

المبحث الرابع: السنة.

=

المؤيد، الرياض، ط(١)، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤، ١/١٠٤- ١٠٥.

المبحث الخامس:الكلمة

المبحث السادس:اللعنة

المبحث السابع:المعصة.

المبحث الثامن: ابنة.

المبحث التاسع: الجنة.

المبحث العاشر: الشجرة.

المبحث الحادي عشر: القرة.

المبحث الثاني عشر: الفطرة.

المبحث الثالث عشر: البقية.

ودون في الخاتمة أبرز النتائج والتوصيات .

فلله الحمد أولاً وآخراً على توفيقه وسداده .

د. مها إبراهيم المشيطي

التمهيد

ليس الرسم الإملائي إلا تصـويراً خطيـاً لأصـوات الكلمـات المنطوقة يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقاً لصورتها التي نطقت بها.

وهاء التأنيث تلحق بعض الأسماء فتكون علامة علـى تأنيثهـا وضعاً: كخديجة، فاطمة، رحمه ، نعمـة،أو للتفرقـة بـين الأسـماء المذكرة والمؤنثة مثل: نشيطة – مرتفعة – غارقة.

أو تلحق آخر بعض جموع التكسير ، بشرط ألا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة مثل: قضاة، غزاة، أما التـاء فـي أصـوات، أبيـات ، وأموات فهي من أصل الكلمة وليست للتأنيث.

أو تلحق آخر بعض الأسماء للمبالغة، مثـل: نابغـة، راويـة، علاّمة.

وهاء التأنيث هذه تُحرك ويفتح ما قبلها، وعلامتها أن يوقـف عليها بالهاء، وترسم هذه الهاء تاء مربوطة، إلا إذا أضيف الاسم إلى ضمير فترسم تاء مفتوحة مثل: رحمته، فطرته.

أما تاء التأنيث فهي الهاء التي يوقف عليها بلفظها وتكتب تاء مفتوحة، وهي تلحق جميع أنواع الكلمة.

١- تلحق الأسماء المفردة مثل: أخت – بنت.

٢- هي علامة جمع المؤنث السالم مثل: زهرات – أخـوات

– بنات.

٣- تلحق آخر الفعل الماضي إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنث، نحو:سمعت الأم.

٤- تلحق أربعة أحرف هي: ثمت ، ربّت ، لعلت، لات.

وهذه ترسم تاء مفتوحة على الإطلاق إلا ثمة الظرفية المفتوحة التاء فترسم بالتاء المربوطة(١).

(١) ينظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية / عبـــدالعليم إبـــراهيم/ دار غريب / القاهرة بدون/٨٥.

المبحث الأول: النعمـــــــة

وردت كلمة نعمة كثيراً في القــرآن الكــريم، رســمت هاؤهــا مربوطة إلا في أحد عشر موضعاً، فإن هاءها رسمت تاء مفتوحة.

والمتأمل يلحظ أن هاء نعمة رسمت تاء مفتوحة في المــواطن التي أمر الله عباده بتذكر نعمه التي أنعمها على عباده، وفتحها عليهم فهي ظاهرة مشاهدة لا تخفى على أحد.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَــاءَ فَــبَلَغْنَ أَجَلَهُــنَّ فَأَمْسِــكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَــنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُــرُوا نِعْمَــتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1].

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّــهِ جَمِيعًــا وَلَــا تَفَرَّقُــوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْــبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

---

(١) البقرة : ٢٣١.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

وفي فاطر قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ﴾(٣)، فالمقصود من الرؤية التذكر ، ولعل هذا هو السر في التعبير عن السفن بالفلك العظيمة التي تشق عباب الماء.

وقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ (٤)، أما حين لا يرد التذكير، فإن هاء نعمة ترسم مربوطة قال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ . مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (١).

والمتتبع لورود كلمة نعمة في القرآن الكريم يلحظ أنها رسمت مربوطة مع أنها وردت مع التذكير بنعمة الله في موضعين، الأول: قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ

---

(١) المائدة : ١١.

(٢) فاطر: ٣.

(٣) لقمان: ٣١.

(٤) الطور: ٢٩.

قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾[٣] ، ولعل التذكير هنا ورد على نعمتين مقيدتين على خلاف الآيات السابقة، فإنها نعم عامة حيث كفى الله المؤمنين القتال في غزوة الأحزاب، عندما تكالبت عليهم الجموع من كل حدب وصوب، وفي المائدة في تيسير العبادة على عباده المؤمنين عندما شرع التيمم ، حيث جاءت هذه الآية معطوفة على قوله: ﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٤] بالتزامهم بعهودهم ، وميثاقهم مع الله، ورسوله في نصرة الحق، ولهذا قال سبحانه : ﴿ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[٥].

كما ترد مرسومة بالتاء المفتوحة في مواطن ذكر كفران العبد نعمة ربه التي فتحها عليه ما علم منها وما لم يعلم.

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا

=

(١) القلم: ٢.

(٢) المائدة: ٧.

(٣) الأحزاب : ٩.

(٤) المائدة: ٦.

(٥) المائدة: ٥، ينظر الكشاف/ الزمخشري، ت. مصطفى حسين أحمد/دار الكتاب العربي، بدون/١/٦١٢.

قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ (١).

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾(٢)، وقوله : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾(٣)، وقوله : ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾(٤).

على حين رسمت في النحل بهاء مربوطة حين لم يرد كفران النعم، بل موقف الله من عباده ، وهو الصفح والغفران، والعفو، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥)، كما نلحظ أيضاً ورودها مرسومة بالربط والإغلاق مع أنها ذكرت مع كفران النعم في قوله : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾(٦).

ولو تأملنا الآية وجدنا أنها مسوقة لأهل مكة خاصة، حيث قال

---

(١) إبراهيم : ٢٨.

(٢) النحل: ٧٢.

(٣) النحل: ٨٣.

(٤) إبراهيم: ٣٤.

(٥) النحل: ١٨.

(٦) العنكبوت : ٦٧.

سبحانه:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ ، فلهذا جاءت في كفران النعم عامة في موقع النحل السابق مرسومة بتاء مفتوحة لكل من يأتي منه الكفران في كل زمان ومكان، ولهذا قال سبحانه ﴿ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ تأكيداً على كفرانهم النعمة بضمير الفصل «هم» ، والتقديم[1].

ووردت مفتوحة أيضاً في أمر الله بشكر نعمه سبحانه التي أسبغها على عباده ظاهرة وباطنة، فبالشكر تدوم النعم، قال تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[2].

نخلص مما سبق أن النعمة وردت مرسومة بتاء مفتوحة في المواطن التي أمر الله عباده بتذكر نعمه التي أنعمها عليهم، وفي أمره تعالى لهم بالشكر على نعمه الظاهرة ، وفي بيان موقف الإنسان تجاه نعم الله عليه، حيث فتحها على عباده من كل حدب وصوب، وهو الكفران والجحود.

---

(١) ينظر كشف المعاني في المتشابه من المثاني/ بدر الدين بن جماعة، ت. عبدالجواد خلف. دار الوفاء/ المنصورة/ط(١) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م/٢٣٠.

(٢) النحل : ١١٤.

المبحث الثاني : الرحمـــــــــة

وردت كلمة رحمة كثيراً في القرآن، وفي كل مرة تذكر ترسم هاؤها مربوطة إلا في سبعة مواضع، فإن هاءها رسمت تاء مفتوحة، وهي قوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٢)، وقوله في فاتحة سورة مريم: ﴿ كهيعص. ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ . قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾(٤)،

وقوله تعالى :﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ

---

(١) الأعراف: ٥٦.

(٢) الروم: ٥٠.

(٣) مريم: ١-٣.

(٤) هود: ٧٢- ٧٣.

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [2].

وإذا تأملنا الموقع الأول والثاني، والثالث ، والرابع لحظنا انفتاح رحمته سبحانه وإغاثته لمن سأله، فهو قريب مجيب.

ففي الموقع الأول يرغب سبحانه في الاجتهاد في الدعاء؛ لأن بابه مفتوح، ولا يرد سبحانه من سأله، بل رحمته واسعة.

وفي الموقع الثاني إغاثة الله لعباده بعد الإبلاس، واستبشار الناس[3] بنزوله، وإحياء الله للأرض بعد جفافها، ويذكر صاحب البرهان أن علة رسم تاء رحمة مفتوحة ، هو الأثر، وهو الفعل ضرورة [4]، وهذا يعني أن هذا المطر بفعله سبحانه، وله أثراً ظاهراً في الوجود والحياة، وهذا الأثر، هو تنوع الزروع بعد سقيا الأرض،

---

(١) الزخرف: ٣٢.

(٢) البقرة: ٢١٨.

(٣) قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ ﴾ ... الروم: ٤٩.

(٤) ينظر البرهان ٤١١/١.

واهتزازها بالنبات، واخضرار الأشجار، واختلاف الثمار[1].

ولعلي أيضاً ألحظ ملحظاً خفياً في طريقة الاستدلال ، حيث استدل الله – تعالى – بإحياء الأرض بالمطر بقدرته على البعث والنشور، ولا شك أن هذا رحمة بعباده سبحانه، لا يفتح ذلك لهم إلا يوم القيامة، حيث تسبق رحمته غضبه، فقد نبه على عظيم عفوه سبحانه مع تمام القدرة عليه، حيث قال بعد هذه الآية: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾[2].

وفي الموقع الثالث جاء نظم الآية الكريمة على طريقة بديعة من الإيجاز، والعدول عن الأسلوب المتعارف في الإخبار، وأصل الكلام، ذكر عبدنا زكريا إذ نادى... فرحمة ربك، فكان في تقديم الخبر بأن الله رحمه اهتمام بهذه المنقبة العظيمة،وإنباء بأن الله يرحم من إلتجأ إليه، فالمراد بالرحمة، هي استجابة دعائه، كما سيصرح به قوله: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾[3]فافتتاح قصة مريم وعيسى – عليهما السلام– وما يتصل بهما من شؤون آل بيت مريم، وكافلها،

---

(١) ينظر نظم الدرر/ البقاعي / ت.عبدالرازق المهدي ، دار الكتب العلمية/بيروت ط(١) ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م/ج٥ص٦٣٩.

(٢) الروم : ٥١.

(٣) مريم: ٧.

تذكيراً برحمة الله- تعالى – وكرامته لأوليائه الصالحين[1].

والموقع الرابع وارد في سياق قصة إبراهيم –عليه السلام – عندما بشرته الملائكة بإسحاق، فما كان من زوجه إلا العجب من إنجاب ولد؛ لأن كلاً منهما في حال منافيه لذلك ، حيث أنزل الملائكة – عليهم السلام – تعجبها منزلة الاستعباد،لإظهار شرف بيت النبوة ورفعته عند الله تعالى، فكان حقها أن تتوفر وتحمد الله وتمجده، وإلى ذلك أشار بقوله : ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾، وهذا إشعار بالراحم المبارك الذي منه تطلب، فالخير فيها أتم وأكمل ، ولهذا جاء التذييل:﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ ففي رسم تاء رحمة مفتوحة إشارة إلى فتح الله رحمته على أهل البيت، وهو النبي وزوجه وتشريفه بأن جعل النبوة في ذريته عليه السلام، فهو أهل للرحمة والتكريم والتشريف.

وإذا تأملنا الموقع الخامس لحظنا أن رحمة وردت مرتين في الآية الكريمة مرسومة بتاء مفتوحة، وهي واردة في مقام تكريم وتشريف لنبينا محمد ﷺ سيد الأنبياء، حيث جعله رحمة للعالمين، لأن هذه الآية إنكار على قول الكافرين في الآية السابقة لها: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[2] فإنهم قد نصبوا

---

(١) ينظر التحرير والتنوير / طاهر عاشور، بدون/ ٦٢/١٦.

(٢) الزخرف: ٣٢.

أنفسهم منصب من يتخير أصناف الناس للرسالة عن الله، فجاءت الآية إبطالاً لقولهم، وتخطئة لهم في تحكمهم، وحيث إن الاصطفاء للرسالة رحمة لمن يصطفى لها، وهم الرسل، ورحمة للناس المرسل إليهم جاء القول على الالتفات: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ إلى الرحمة المضافة إلى النبي ﷺ تشريفاً له، وإظهاراً لعلو قدره، ولهذا جاءت الرحمة هنا مرسومة بتاء مفتوحة لبيان إكرام الله له، ولهذا قال: ﴿ربك﴾ المحسن إليك بأنواع اللطف والبر من تخصيصك بالإرسال إليهم، وإنقاذهم من الضلال، وجعلك أفضل العالمين، وفضلوا على الأمم بفضيلتك(١).

ثم جاء التذييل أيضاً بالرحمة: ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ رد ثان عليهم بأن المال الذي جعلوه عماد الاصطفاء للرسالة هو أقل من رحمة الله، فهي خير مما يجمعون ، فرحمة الله هي اصطفاؤه عبده ﷺ للرسالة إلى الناس كافة، فهو رحمة:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾(٢)، وهذا دليل على أن رحمته الدينية خير من رحمته الدنيوية(٣).

---

(١) ينظر نظم الدرر/ ٣٤/٧.

(٢) الأنبياء : ١٠٧.

(٣) ينظر تيسير الكريم الرحمن/ للشيخ عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م/٧١١.

وفي الموقع الأخير ذكر سبحانه المؤمنين المستوجبين انفتاح رحمته وقبوله لهم سبحانه بسبب أعمالهم الحسنة، فالإيمان، والهجرة لله، والجهاد في سبيله أفضل الأعمال، فحقيق بهؤلاء أن يكونوا هم الراجين رحمة الله؛ لأنهم أتوا بالسبب الموجب للرحمة، فهم أولى بأن تنفتح لهم، وأدعى للقبول، ولعل ذلك هو سر رسم تاء رحمة مفتوحة هنا بشارة لهم، واستعداداً لتلقيهم بالرحمة، ولهذا جاء التذييل: ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

المبحث الثالث: امـــــــــــــرأة

وردت امرأة مع ذكر الزوج في سبعة مواضع في القرآن الكريم كلها رسمت هاؤها تاء مفتوحة، وهن خمس نسوة: «امرأة عمـــران، وامرأة فرعون، وامرأة نوح، وامرأة لوط، وامـــرأة العزيـــز»، قـــال تعالى:﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيـــز تُـــرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾[2] وقوله: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْـــآنَ حَصْـــحَصَ الْحَقُّ﴾[3]، وقوله:﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِـــي وَلَـــكَ ﴾[4]، وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَت نُوح وَامْرَأَت لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾[5]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًـــا فِـــي الْجَنَّةِ﴾[6].

---

(١) آل عمران:٣٥.

(٢) يوسف: ٣٠.

(٣) يوسف : ٥١.

(٤) القصص: ٩.

(٥) التحريم: ٧.

(٦) التحريم: ١١.

ورسم هاء امرأة مفتوحة إشارة إلى فعل التبعل والصحبة، وشدة المخالفة والائتلاف، وانفتاح العلاقة والمعاشرة بينهما، وأربع منهن منفصلات في بواطن أمرهن عن بعولتهن بأعمالهن، وواحدة خاصة واصلت بعلها ظاهراً وباطناً، وهي امرأة عمران فجعل الله لها ذرية طيبة، وأكرمها بذلك، وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلها طاعة لله وتوكلاً عليه، فنجاها وأكرمها، وهي امرأة فرعون، واثنتان منهن انفصلتا عن أزواجهما كفراً بالله، فأهلكهما الله، فلم ينتفعا بالوصال الظاهر مع أنهما أقرب صلة بأفضل أحباب الله وأنبيائه وهما: امرأة نوح، وامرأة لوط.

والأخيرة انفصلت عن بعلها بالباطن اتباعا للهوى فلم تبلغ مرادها مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على من مالت إليه بحبها، وهو في بيتها وقبضتها، وهي امرأة العزيز. وهذه الأمور كلها وقعت بالفعل في الوجود في شأن كل امرأة منهن فلذلك فتحت تاءاتهن(١).

ولعلي ألمح ملمحاً خفياً والله أعلم – أن المرأة إذا وردت مفردة بدون ذكر الزوج فإن تاءها ترسم مربوطة إشارة إلى ما ينبغي أن تكون عليه المرأة من الستر والحياء والعفة فلا تنفتح إلا إذا كانت مع زوجها خاصة، انفتاح معاشرة.

وتصنيف د.عائشة عبدالرحمن أن الزوجة في القرآن الكريم

---

(١) ينظر البرهان ١/٤١٦.

تسمى امرأة إذا تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة، أو تباين في العقيدة، أو تعطلت حكمة الزوجية في البشر بعقم أو ترمل فامرأة لا زوج، ولو لاحظنا امرأة زكريا قبل أن تلد أطلق عليها لفظ امرأة: ﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾[1]، فلما استجاب له ربه، وحققت الزوجية حكمتها كانت زوج، قال تعالى :﴿ اسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾[2].

---

(١) مريم: ٥.

(٢) الأنبياء : ٩٠، ينظر الإعجاز البياني للقرآن/د.عائشة عبدالرحمن، دار المعارف/ القاهرة، بدون /٢٣٠، وينظر نظرات لغوية/ د. صالح العايد/ دار إشبيليا/ الرياض/ ط(١) ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م/ ٣٦، وينظر خصائص التعبير القرآني/د.عبدالعظيم المطعني/ مكتبة وهبة/القاهرة/ط (١) /١٤١٣هـ-١٩٩٢/١/٢٩١.

المبحث الرابـــــع: السنـــــــــــة

رسمت هاء سنة مربوطة في القرآن الكـريم إلا فـي خمسـة مواضع، فإن هاءها رسمت بتاء مفتوحة وهي:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ .وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ ....﴾[1]، ووردت ثلاث مرات في سورة فاطر قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا . اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا . أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾[2]،

وقوله : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾[3].

ولو تأملنا هذه الآيات أدركنا أن السـنة هنـا بمعنـى الهـلاك

---

(١) الأنفال: ٣٨ – ٣٩.

(٢) فاطر: ٤٢ – ٤٣.

(٣) غافر:٨٥.

والانتقام، وحلول عذاب الله هو سنته في الأولين المكـذبين التـي لا تتبدل ولا تتغير، فكل من سار على طريق الظلم والعناد والاسـتكبار والكفر، فإن النعمة من تسلب،وتحل عليه النقمة، ولا شـك أن هـذه السنة ظاهرة واضحة ومعلومة[حيث كانوا يشاهدون ذلك في مسايرهم ومتاجرهم في رحلهم إلى الشام، والعراق، واليمن من آثار الماضيين وعلامات هلاكهم ودمارهم] [1]، ولهذا وردت سنة بتاء مفتوحة فـي سورة فاطر ثلاث مرات ، حيث إنها في مقام التهديد والوعيد الذي لا يتبدل ولا يتغير.

أما إذا كانت السُّنّةُ بمعنى الشريعة والطريقة، فإنها ترسم بهاء مربوطة، كما في سورة الأحزاب:﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْـلُ ﴾[2] أي حكمه وشرعه، وفي الإسراء: ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾[3].

---

(١) الكشاف: ٣/٦١٩.

(٢) الأحزاب : ٦٢.

(٣) الإسراء : ٧٧.

المبحث الخامس: الكلمـــــــة

ذكر الزركشي: أن هاء كلمة في القرآن الكريم رسمت مربوطـة إلا في موضع واحد في سورة الأعراف قال تعالى :﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَـوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَـا فِيهَـا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَـا مَـا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[1]، وذكر علة رسمها بتاء مفتوحة، وهو ما تم لهم في الوجود الأخروي بالفعـل الظـاهر دليله، وهو الاختلاف، وتمامها أن لها نهايـة تظهـر فـي الوجـود بالفعل[2].

وبالتأمل في المصحف الشريف يلحظ المتتبع لورود كلمة فـي القرآن الكريم أن هاءها رسمت مفتوحة في أربعـة مواضـع غيـر موضع سورة الأعراف، والمجموع خمسة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِـيمُ ﴾[3]، وقوله في سورة يونس في موضعين،الأول: قولـه تعـالى :﴿

---

(١) الأعراف: ١٣٧.

(٢) ينظر البرهان ٤١٣/١.

(٣) الأنعام: ١١٥.

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1]، والثاني: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]، وفي غافر قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾[3].

وبالتأمل في هذه الآيات نلحظ أن [كلمة] وردت بصحبة كلمة:«حقت وتمت»، حيث صحبت تمت مرتين، وصحبت حقت ثلاث مرات، ومعنى تمت في الآيات السابقة ظهر وعده سبحانه صدقاً وعدلاً، فتمام كلمته: تحقيق وتنفيذ ما وعده الله من إهلاك عدوهم، واستخلافهم في الأرض التي بارك فيها، والمقصود «بني إسرائيل».

ومعنى حقت أيضاً : تحققت وظهرت كلمات وعيده سبحانه على الفاسقين بدخول النار، واستبعادهم عن استحقاق الإيمان.

على حين نرى أن لفظ[كلمة] رسمت هاؤها مربوطة مع أنها وردت مع تمت في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾، ومعنى تمت هنا تحقق وعده سبحانه بدخول النار.

---

(١) يونس: ٣٣.

(٢) يونس: ٩٦.

(٣) غافر : ٦.

ولعلي ألمح ملمحاً - والله أعلم بأسرار كتابه -أن هذه الآية واردة في مقام التهديد والوعيد، حيث بيّن سبحانه الحكمة من خلق الناس واختلافهم، واستثنى قوم رحمهم الله في قوله :﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ وهذا يؤذن بأن المستثنى منه قوم مختلفون اختلافاً لا رحمة لهم فيه فهو اختلاف مضاد للرحمة، وضد النعمة النقمة فهو اختلاف أوجب انتقام الجبار سبحانه(١).

والنار كما وصفها سبحانه أنها مطبقة مغلقة على أهلها لا يخرجون منها قال تعالى :﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾(٢) وقال في موضع آخر: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ... ﴾(٤).

وقوله: ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ (٥) ، والمهاد ما يكون من تحتهم، والغواش جمع غاشية، وهي التي تغشاهم من فوقهم ، والمراد أن النيران تحيط بهم من فوقهم ومن

---

(١) ينظر التحرير ١٢/١٩٠.

(٢) البقرة : ١٦٧.

(٣) الزمر: ١٦.

(٤) السجدة: ١٣.

(٥) الأعراف: ٤١.

تحتهم، وقد صرح بالإحاطة في موضع آخر : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[1]، وتأتي الإحاطة من ناحية أخرى، ذلك أن للنار سوراً يحيط بالكفار فلا يستطيعون مغادرتها، أو الخروج منها، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ... ﴾[2]، وسرادق النار سورها وحائطها الذي يحيط بها[3].

إذن العبرة أتم والوعيد أقوى إذا رسمت هاء كلمة هاءً مربوطة، فهي تناسب انغلاق النار عليهم، نسأل الله أن يعيذنا وأخواننا المسلمين منها.

---

(١) التوبة: ٤٩.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) ينظر الجنة والنار /أ.د/ عمر سليمان الأشقر/ دار النفائس/عمّان/ ط(١٢) /١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م/٩٧.

المبحث السادس: اللعنـــــة

رسمت هاء لعنة في القرآن الكريم مربوطة إلا في موضعين في القرآن الكريم، وهي قوله – تعالى – في آية المباهلة: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1].

وقوله تعالى في آية اللعان: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[2].

وإذا تأملنا هاتين الآيتين لاحظنا أن اليهود أمروا بالملاعنة ، وأمر الزوج أيضاً ، لما يظهر منهما من المكابرة في الحق، وعدم خشية عذاب الله في الآخرة[3]، وفي دعاء المرء على نفسه باللعنة، وهي الطرد والإبعاد من رحمة الله إلجاء له بأن يعترف بالحق ، وأن يكف عما هو عليه.

ولا شك أن دعاء المرء على نفسه باللعنة تأكيد على أنه على

---

(١) آل عمران: ٦٢.

(٢) النور: ٦-٧.

(٣) ينظر التحرير ٣/٢٦٥.

الحق، وأنه واثق بما هو عليه، وإلا لما دعى باللعنة علـــى نفســـه ، وهذا بخلاف الآيات الأخرى الواردة في القرآن الكريم، والتي رسمت هاء اللعنة مربوطة فإنها من دعاء الله –تعالى– على الظالمين بحلول لعنته عليهم.

المبحث السابع: المعصيـــــة

رسمت هاء معصية مربوطة في القرآن الكريم إلا في آيتين في سورة المجادلة فقد رسمت بتاء مفتوحة قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[1].

فإن الله – سبحانه – يتعجب من هؤلاء الذين نهوا عن النجوى، ويوبخهم لعودتهم إلى ما نهوا عنه، وهذه النجوى تشمل على نوايا سيئة نحو النبي ﷺ والمسلمين فيحزنون منها[2]، وفي عودتهم للنجوى ازدادوا تمرداً على النبي ومشاقة للمسلمين، ولعل رسم هاؤها مفتوحة إشارة إلى أن معصية الرسول ﷺ واقعة منهم، ظاهر

---

(١) المجادلة: ٨-٩.

(٢) ينظر الكشاف ٤/٤٩١.

حالها، ولذلك وقع النهي [1].

(١) ينظر البرهان ١/٤١٤.

المبحث الثامن : ابنـــــــة

وردت كلمة ابنة مرة واحدة في القرآن الكـريم، وقـد رسـمت هاؤها تاءً مفتوحة، قال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا...﴾[1]، ولعل ذلك تنبيهـاً إلـى معنـى الولادة والحدوث من النطفة، ولم يضف في القرآن الكريم ولـد إلـى والد ووصف به اسم الولد إلا عيسى – عليه السلام – وأمـه، [فلـم تذكر امرأة في القرآن باسمها إلا مريم، للتنبيه على أنها أمة لله إبطالاً لعقائد النصارى] [2].

حيث اعتقدوا الإلهية ، فنبه سبحانه بإضافتهما الولاديـة علـى جهة حدوثهما بعد عدمهما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَـةً ...﴾[3] لما غلّوا في إلهيته أكثر من أمه، كما نبه تعالى على حاجتهما وتغير أحوالهما، وما يلحقهما مثل البشر قوله : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾[4].

---

(١) التحريم: ١٢.

(٢) التحرير ٢٨/٣٧٨.

(٣) المؤمنون: ٥٠.

(٤) المائدة ٥: ٧٥، ينظر البرهان ١/٤١٥.

المبحث التاسع : الجنـــــة

وردت كلمة الجنة كثيراً في القـرآن الكـريم رسـمت هاؤهـا مربوطة إلا في موقع واحد ، فقد رسمت بتاء مفتوحة، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِـيمٍ ﴾[1] لكونهـا بمعنى فعل التنعم بالنعيم، بدليل اقترانها بالروح والريحان وتأخرهـا عنهما وهما في الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعم بها، أمـا قولـه :﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾[2]،وقوله:﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾[3] فإن هذا بمعنى الاسم الكلي[4]، [ثم إن السـابقين لهم منازل ليس فوقها منازل، فهي صارت معروفة لكونها في غايـة العلو، أو لأنها لا أحد فوقها... وجنات السابقين على حد واحـد فـي أعلى عليين يعرفها كل أحد، وأما الواحد مـنهم فـإن منزلتـه بـين المنازل، ولا يعرف كل أحد أنه لفلان السـابق فلـم يعرفهـا، وأمـا

---

(١) الواقعة :٨٩.

(٢) الشعراء : ٨٠.

(٣) المعارج: ٣٨.

(٤) البرهان: ١/٤١٥.

منازلهم فيعرفها كل أحد ، ويعلم أنها للسابقين] [1].

ولعلي ألمح ملمحاً أضيفه إلى ما ذكر أن جنة النعيم في سورة الواقعة جزاءٌ للمقربين ، وهم السابقون قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[2] ولا شك أن المقربين أرفع درجات المؤمنين يوم القيامة وقد قدم الله ذكرهم في هذه السورة، ولذلك- والله أعلم- جعل الله لكل واحد منهم جنة نعيم خاصة به مفتوحة عليه يراها يوم القيامة رأي العين ظاهرة ماثلة فيها ما لذ وطاب من الروح والريحان وأحسن الطيب والمقام.

أما ما ورد على لسان إبراهيم – عليه السلام-﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾.

فهو يرجو الجنة التي لم يظهرها الله لعبادة، ولم يُعلم بها أحد من خلقه، ولذلك حجبت عن الخلق، ويجري ذلك على ما ورد في سورة المعارج.

---

(١) التفسير الكبير : الفخر الرازي/ ت.دار إحياء التراث/ بيروت(٣)/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م/ ٣٩١/٢٩.

(٢) الواقعة : ١٢.

المبحث العاشر :الشجـــــرة

وردت شجرة في القرآن الكريم مرسومة بهاء مربوطة إلا فـــي موقع واحد في القرآن الكريم، فقد رسمت هاؤها تاء مفتوحـــة، قـــال تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ.طَعَامُ الْأَثِيمِ . كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُـــونِ. كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾[1]، بخلاف ما ورد في سورة الصافات، فقـــد رســـمت هاء شجرة مربوطة، فقال تعالى: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ . إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ .طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾[2].

وقد ذكر صاحب البرهان علة ذلك ؛لأنهـــا [بمعنى الفعل اللازم، وهو تزقمها بالأكل بدليل قوله: ﴿في البطون﴾ فهذه صفة فعل، كمـــا في الواقعة: ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴾[3]، وهذا بخلاف قوله: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾، فإنه وصفها بأنها فتنة للظـــالمين، وأنها شجرة تخرج في أصل الجحيم فهو حلية للاسم، فلذلك قبضـــت تاؤها] [1].

وبعد التأمل الطويل لحظت أنه تعالى لما ذكر الشجرة في سورة

---

(١) الدخان : ٤٣.

(٢) الصافات: ٦٢.

(٣) الواقعة: ٥٢.

الصافات بقوله: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا...﴾ أنذرهم سبحانه إنذاراً مؤكداً بأكلهم إياها كرهاً يوم القيامة وعذاباً أليماً يستقر في بطونهم ، ثم صور سبحانه في موقع سورة الدخان استقرار هذا الأكل في البطون وامتلاءهم منه، وغليه في بطونهم كغلي الحميم الذي يصهرهم ويذيقهم أشد العذاب، ولهذا – والله أعلم – رسمت تاؤها مفتوحة تصويراً لامتلاء بطونهم منها.

=

(١) البرهان: ١/٤١٤.

المبحث الحادي عشر: القــرَّة

وردت قرّة مرسومة بالهاء في موضعين أضيفت فيها إلى العين مجموعة قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَــا مِــنْ أَزْوَاجِنَــا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[1]، وقوله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُــمْ مِــنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2].

وقد رسمت هاء قرّة تاء مفتوحة مضافة إلى العين مفردة فــي قول امرأة فرعون قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِــي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[1].

ولو تأملنا الآيتين التي وردت فيها قرة مرسومة بالهاء لحظنــا أنهما وردتا في بيان ما أعده الله للمؤمنين في الآخرة فهو غائب غير مشهود، أما قول امرأة فرعون فإن الطفل – موسى عليه الســلام – حاضر بين أيديهم، ولذلك ارتفع ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ على أنه خبر لمبتــدأ محذوف تقديره هذا الطفل، وحذف؛ لأنه دل عليه حضوره بين أيديهم،

---

(١) الفرقان : ٧٤.

(٢) السجدة: ٧.

وهو على حذف مضاف،أي سبب قرّة عين لي ولك[٢]. وهذا كناية عن فرحها واستبشارها، وأن المسرة حاصلة من مرأى محاسن الطفل كما قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي... ﴾[٣].

=

(١) القصص:٩.

(٢) ينظر التحرير ٢٠/٧٨.

(٣) طه: ٣٩.

المبحث الثاني عشر: الفطـــــــرة

وردت كلمة فطرة مرة واحدة في القرآن الكريم، وقـد رسـمت هاؤها تاء مفتوحة في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَـيِّمُ ...﴾ (١).

وقد وصفت الفطرة بأن الناس فطروا عليها؛لأنها فصل خطـاب في الوجود(٢)، كما جاء في الحديث:«كل مولود يولد على الفطـرة..» (٣).

ولا شك أن الإسلام هو دين الفطرة، ومعنى الفطـرة أن أصـل الاعتقاد جار على استحسان ما جبل الله عقول البشر عليه واستقباح غيره، فإن جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة وضع الله في قلـوب الخلق كلهم الميل إليها، فمثلاً: وضع في قلوب الخلق محبـة الحـق وإيثاره، وهذه حقيقة الفطرة، ومن خرج علـى هـذا الأصـل فقـد

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) ينظر البرهان ١/٤١٤.

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب القدر، باب ٥، رقم ٢٦٥٨.

أفسدها[1].

فالفطرة واحدة لا تتبدل ولا تتغير منذ أن خلق الله الخلق، فقد جبل الله الخلق عليها، ولعل هذا هو السر في ورودها في القرآن الكريم مرة واحدة لتشير إلى هذا المعنى – والله أعلم.

(١) ينظر تيسير الكريم الرحمن/٥٩٠.

المبحث الثالث عشر : البقيـــــة

لم ترد بقية في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع رسمت هاؤها مربوطة إلا في قوله تعالى ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ . وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (١).

يتبين من الآية الكريمة كيف سلك شعيب- عليه السلام- في نهي قومه عن الفساد مسلك التدرج، فابتدأ بنهيهم عن نوع الفساد المتفشي فيهم، وهو التطفيف، ثم ارتقي فناهم عن جنس ذلك النوع، وهو أكل أموال الناس ، ثم ارتقى فنهاهم عن الجنس الأعلى للفساد ، والشامل لجميع أنواع المفاسد، وهو الإفساد في الأرض كلها، وهذا من أساليب الحكمة في تهيئة النفوس لقبول الإرشاد والكمال ، وإذا كانت غاية المفسد من الإفساد هي اجتلاب ما فيه نفع عاجل له من نوال ما يحبه أعقب شعيب – عليه السلام – موعظته بما أدخره الله

---

(١) هود : ٨٥ – ٨٦.

من الثواب على امتثال أمره، وهو النفع الباقي في الآخرة[1].

ولعل هذا هو السبب في رسم بقية بتاء مفتوحة، لأن بقاء هذا الحظ ودوامه في الدنيا والآخرة[2]، ولهذا أضيفت البقية إلى الله تعالى[3]، وفيها من التشريف والتكريم ما فيها.

كما أن البقية فيها معنى الخير والبركة، ولذلك أطلقها الله – سبحانه – على الشيء النفيس في قوله : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى ...﴾[4].

كما أن فيها معنى آخر أيضاً هو الإبقاء عليهم، والعرب يقولون عند طلب الكف عن القتال «ابقوا علينا» ويقولون«بقية بقية» بالنصب على الإغراء، والمعنى إبقاء الله عليكم ونجاتكم من عذاب الاستئصال خير لكم من هذه الأعراض العاجلة السيئة العاقبة، فيكون تعريضاً بوعيد الاستئصال، وكل هذه المعاني قد اشتمل عليها كلام شعيب– عليه السلام– [5].

---

(١) ينظر التحرير ١٢/١٤٠.

(٢) ينظر التفسير الكبير ١٨/٣٨٦.

(٣) ينظر الكشاف ٢/٤١٩.

(٤) البقرة: ٢٤٨.

(٥) ينظر التحرير ١٢/١٤٠.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أحمده – تعالى – حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأصـــلي وأســـلم علـــى أشـــرف الأنبيـــاء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعون الله – تعالى – تم الانتهاء من هذا البحث، ولا أدعي أنه لم يترك زيادة لمستزيد، ولكن أحسب أنها محاولة جادة نحو تأصـــيل الدراسات البلاغية في القرآن الكريم، والتي تمثل أهمية بالغـــة فـــي الكشف عن أسراره وكوامن إعجازه.

ويحسن بي بعد هذه الدراسة تسجيل ما أسفر عنه البحث مـــن نتائج:

أولاً: أن اختلاف رسم الكلمة في موطن دون موطن في القرآن الكريم يزيد من إيمان المؤمن ويقينه بأن القرآن كتاب لا يأتيه الباطـــل من بين يديه ولا من خلفه.

ثانياً: أن جمال الرسم ينبع من منطلق كلي لا جزئي فدراســـة اللفـــظ القرآني في غير نظمه تفكيك للغرض ، وذهاب للبهاء.

ثالثاً: أن كل الكلمات التي هي مدار البحث والتي رسمت تاء مفتوحة مع أن الأصل أن ترسم هاء فإنها وردت مضافة ، وهذا يعني أننا

لا نستطيع الوقف عليها بالهاء، ويتحتم أن تنطق بالتاء، ولا شك أن هناك تناسب صوتي بين المخارج فإن مخرج الهاء من أقصى الحلق، أما التاء فإنها تخرج فيما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[1]، وكل الألفاظ التي دار عليها البحث نطقت ورسمت بالتاء فقط، وهذا يؤيد أن «رحمته، ونعمته، وفطرته ، وسنته، و.... ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد . كظهور حرف التاء وخروجه من اللسان واندفاعه منه.

وكان من الطبيعي أن انتهي إلى تقديم توصية محددة، وهي أن الدراسات والبحوث في القرآن الكريم لا زالت تحتاج إلى توسيع نطاق الدراسة ، لنستقي من كتابنا العزيز ما غفلنا عنه من عجائب وغرائب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين ، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) ينظر نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز / فخر الدين الرازي/ت.د.بكري أمين/دار العلم للملايين/ بيروت /ط(١) /١٩٨٥/ص١١٨.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي،ت. محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٦م.

٢- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دراسة قرآنية لغوية بيانية، د.عائشة عبدالرحمن، دار المعارف القاهرة، بدون.

٣- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبدالعليم إبراهيم،دار غريب القاهرة، بدون.

٤- بدائع الفوائد، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، ت. بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ط(١) ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٥- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت.محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، ط٢، بدون.

٦- التحرير والتنوير ، الطاهر عاشور، بدون.

٧- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ت.دار إحياء التراث، بيروت، ط(٣)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ.عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط(٤) ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٩- الجنة والنار، أ.د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ، عمّان،

ط(١٢)، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٤م.
١٠- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة،ط(١) ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١١- صحيح مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجج النيسابوري، ت.محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط(١) ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٢- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، ت. محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط(١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمد بن عمر الزمخشري، ت. مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بدون.
١٤- كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين بن جماعة، ت.عبدالجواد خلف، دار الوفاء، المنصورة، ط(١) ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٥- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين بن محمد المعروف بابن الأثير ، ت. محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، ط(٤) ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٧- نظرات لغوية في القرآن الكريم، د. صالح بن حسين العايد، دار اشبيليا، الرياض،ط(١) ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن البقاعي، ت.عبدالرازق المهدي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٩- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الفخر الرازي،ت. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط(٢)، ١٩٨٥م.

ملخص البحث

«وفي رسم هاء التأنيث تاءً مفتوحـــة في المصحف الشريف بلاغة»

إن الرسم في القرآن الكريم يوافق الرسم الإملائي العربي كثيراً ولكن يختلف أحياناً أخرى، وهذا ينطوي على أسرار جليلة ، وحكـــم بليغة، جاء هذا البحث ليكشف عن جزء يسير منه، وهو رســـم هـــاء التأنيث تاءً مفتوحة في بعض المواقع التي ذكرت فيها هذه الكلمات، وهذه الكلمات هي التي قام عليها البحث حيث وزع على ثلاثة عشـــر مبحثاً.

جاء المبحث الأول: النعمة، والمبحث الثـــاني عـــن الرحمـــة ، والمبحث الثالث عن امرأة، والمبحث الرابع عن الســـنة، والمبحـــث الخامس عن الكلمة، والمبحث السادس عن اللعنة، والمبحث الســـابع عن المعصية، والمبحث الثامن عن ابنـــة، والمبحـــث العاشـــر عـــن الشجرة، والمبحث الحادي عشر عن القرة، والمبحث الثاني عشر عن الفطرة، والمبحث الثالث عشر عن البقية، وفي جميع المباحـــث تـــم استقصاء ورود الكلمة المخالفة للرسم في هاء التأنيـــث واســـتجلاء مناسبتها للمعنى في القرآن الكريم.

ويوصي في خاتمة البحث بزيادة الدراسات القرآنية الباحثة عما وراء الألفاظ والأساليب من غايات ومقاصد.